أي في قلوب أهل الأرض فلا يراه أو يسمع به أحد من المكلفين إلا أحبه زاد الطبراني ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا) أي مودة في القلوب
لإيمانهم وصالح أعمالهم والمشهور أن ذلك الجعل في حياتهم الدنيا لسياق الحديث ومفهومه مصرح
به في صحيح مسلم وفيه أن قلوب القلوب على حب عبد أو بغضه علامة على البغض ودليل على ما
عند الله تعالى من الحب والبغض

٢٦٧ إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه أنه يحبه (حم خد د) في الأدب (ق) في الزهد
(حب ك) وصحح عن المقداد بن معديكرب الكندي الصحابي المشهور (حب) عن أنس (خد) عن رجل
من الصحابة قال الشيخ حديث حسن
أخاه) في الدين (فليعلمه) ندبا (أنه) أي بأنه (يحبه) قال العلقمي قال الغزالي إنما
أمر الرجل بإعلام بحبه لأنه يوجب زيادة الحب فإن الرجل إذا عرف أن أخاه يحبه أحبه
بالطبع

٢٦٨ إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله فليخبره أنه يحبه لله (حم) والضياء المقدسي
عن أبي ذر قال الشيخ حديث صحيح
في منزله) ندبا مؤكدا (يخبره) لأنه من أمور الدنيا فإن الذي للتألف والمثبت للمودة

٢٦٩ إذا أحب أحدكم عبدا فليخبره فإنه يجد مثل الذي يجد له (هب) عن ابن عمر وهو حديث صحيح
عبدا) أي إنسانا حرا كان أو رقيقا (فإنه) أي المحبوب (يجد له) يعني يحبه بالطبع
كما يحبه هو

٢٧٠ إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف (هـ) عن عائشة أي الإمام (هـ) في
الصلاة عن عائشة وهو حديث صحيح
قال العلقمي أي ليوهم القوم أن به رعافا وفي هذا باب من الأخذ بالأدب
في ستر العورة وإخفاء القبيح والتورية بما هو أحسن وليس يدخل في باب الرياء
والكذب وإنما هو من باب التجمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس وقال
المناوي وذلك لئلا يخجل ويسول الشيطان المضي فيه استحياء من الناس

٢٧١ إذا أحسن أحدكم إسلامه فكل حسنة يعملها تكتب بعشر أمثالها
إلى سبعمائة ضعف وكل سيئة يعملها تكتب بمثلها حتى يلقى الله (ق) عن أبي هريرة
إسلامه) باعتقاده وإخلاصه ودخوله فيه بالباطن والظاهر (تكتب بعشر أمثالها إلى
سبعمائة ضعف) بكسر الضاد أي مثل والذي يظهر في الاستغراق من أل أو كل شيئه

يعملها تكتب بمثلها) زاد مسلم حتى يلقى الله تعالى وقيد الحسنة والسيئة هنا بالعمل والظهور
السابعة فيحمل المطلق على المقيد والباقي مثلها للمقابلة

٢٧٢ إذا أحسن الرجل الصلاة فأتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة حفظك الله
كما حفظتني فترفع وإذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة ضيعك
الله كما ضيعتني فتلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه (الطيالسي) عن عبادة بن الصامت
ورواه عنه البيهقي قال الشيخ حديث صحيح وقال وكذا الطبراني عن عبادة بن الصامت
الرجل) يعني الإنسان ذكرا كان أو أنثى (فأتم ركوعها وسجودها) قال المناوي وإنما اقتصر
عليه لأن العرب كانت تأنف من الانحناء لكونه يشبه عمل قوم لوط فأشعرهم أنه ليس
من هذا القبيل (قالت الصلاة) أي قالت بلسان الحال أو المقال (فترفع) أي عليك
كما في خبر أحمد وهو كناية عن القبول والرضا (كما ضيعتني) أي تركه كما لا تحب
وحفظك (الخلق) بفتح اللام أي البالي (وجهه) كناية عن خيبته وخسرانه

٢٧٣ إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوها سبعة أذرع (حم م د ت هـ) عن أبي هريرة
(حم) وهو صحيح عن ابن عباس
قال العلقمي إذا كان الطريق بين أراضي القوم وأرادوا إحياءها فإن اتفقوا
على شيء فذاك وإن اختلفوا في قدره جعل سبعة أذرع أما إذا وجدنا طريقا مسلوكا
وهو أكثر من ذلك فلا يجوز لأحد أن يستولي على شيء منه

٢٧٤ إذا أخذ المؤذن في أذانه وضع الرب يده فوق رأسه فلا يزال كذلك
حتى يفرغ من أذانه وإنه ليغفر له مد صوته فإذا فرغ قال الرب صدق عبدي
وشهدت بشهادة الحق فأبشر (ك) في التاريخ (فر) وكذا أبو نعيم عن أنس قال الشيخ حديث صحيح
وضع الرب يده) قال المناوي كناية عن إدرار الرحمة والإحسان وإفاضة البر والمدد
عليه (فلا يزال كذلك) ينعم عليه بما ذكر (حتى) إلى أن (وإنه) أي الشأن ليغفر له مد صوته
أي مسافة صوته أو منتهى صوته والمعنى لو كانت ذنوبه تملأ هذا المكان لغفرت له
أو ليغفر له من الذنوب ما فعل في زمان مقدر بهذه المسافة (فإذا فرغ) من أذانه
(قال الرب) تعالى (صدق عبدي) أي أخبر بالطابق للواقع (وشهدت بشهادة الحق)
فيه التفات وهو أن الأول الواحد والثاني رسول الله (فأبشر) قال المناوي بما حركه من الثواب
وهذا فضل عظيم للمؤذن لم يرد مثله لغيره إلا قليلا وفيه تمام لمحتسب ومن
يأخذ عليه أجرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)